

الرواية العاشرة: الشهيد باصر بهرامنجاد

حارس حمى الولاية



تعلّم من والده معنى الغيرة والحمية، وكانت طبيته وحنانه حديث أخواته. كما عكست بساطته في مراسم زفافه ونظرته إلى الحياة النهج المتواضع والبسيط نفسه الذي اتّبعه قائده وقدوته.

كان الشهيد بهرامنجاد يدعو الله دائماً أن يرزقه الشهادة. وقبل استشهاده بأسبوع، سمع في رؤيا صادقة نداء رفاقه الشهداء وهم يقولون له: «تعال وساعدنا».

في نهاية المطاف، وبينما كان منهمكاً في العمل وبذل الجهد، وعلى لسانه اسم إمامه وقدوته وذكرهما، التحق بهما وبسائر شهداء طريق الحق والفضيلة.

اليوم، على الرغم من أنّ باصر بهرامنجاد لم يعد بيننا، فإنّ صوته لا يزال حيّاً في الهيئات الدينية، ونظرته حاضرة في مخطوطاته التي تركها بخط يده، ونهجه مستمرّ بين رفاقه وزملائه. وقد رأيته أخواته مراًزاً لهنّ: «لماذا تظنّ أنّي رحلت؟ أنا أزعاكُن وأهتمّ بأمركُن».

لقد أصبح الشهيد باصر بهرامنجاد قدوة لحزّاس حمى الولاية؛ قدوة أثبتت أنّ الإنسان يستطيع أن يسير في طريق الحق، جامعاً بين صلابة المقاتل، ورهافة الشاعر، وأدب التلميذ، وعشق الخادم المخلص.

في نهاية المطاف، نال أمنيته التي طال انتظارها في الخامس عشر من شهر إسفند عام ١٤٠٤ هـ.ش (٦ مارس/ آذار ٢٠٢٦م)، خلال القصف المتجدّد لمكتب قائد الثورة الشهيد، ليلتحق بمولاه الشهيد.

كان الشهيد باصر بهرامنجاد أحد أفراد فريق حماية قائد الثورة الشهيد. التحق بفيلق «وليّ الأمر» التابع للحرس الثوري عام ١٣٨٠ هـ.ش (٢٠٠١م)، وكان نموذجاً للالتزام بالواجب في مختلف المهامات. وفي نهاية المطاف، نال أمنيته التي طال انتظارها في الخامس عشر من شهر إسفند عام ١٤٠٤ هـ.ش (٦ مارس/ آذار ٢٠٢٦م)، خلال القصف المتجدّد لمكتب قائد الثورة الشهيد، ليلتحق بقائده الشهيد. يواصل موقع KHAMENEI.IR نشر مواد ملف «رجال صدقوا»، المخصّص للتعريف بشهداء فريق الحماية ومكتب قائد الثورة الشهيد خلال الحرب المفروضة الثالثة، ويقدم في هذا التقرير الموجز جوانب من الحياة النورانية للشهيد باصر بهرامنجاد، أحد أفراد فريق حماية قائد الثورة الشهيد، استناداً إلى حوار أجري مع أسرته.

الشهيد باصر بهرامنجاد؛ حارس كرسّ ٢٤ عاماً من عمره المبارك لحماية حمى الولاية، وفي نهاية المطاف، التحق بركب رفاقه السماويين، تماقاً كما كان يتمنّى. وُلد في شهر خرداد عام ١٣٦١ هـ.ش (مايو/ أيار - يونيو/ حزيران ١٩٨٢م)، ونشأ في بيت زهراء (ع)، وأوصى في وصيّته بأن يُؤارى الثرى في المكان نفسه، حيث كانت تتعلّق به روحه ووجدانه.

كان المحور الأساسي في حياة الشهيد باصر بهرامنجاد حبّه العميق الذي يعجز الوصف عن الإحاطة به لقائد الثورة الشهيد. وكانت زوجته تصفه بأنّه مرآة تعكس شخصية سماحة قائد الثورة الشهيد. وكان أدأوه التحية لصورة سماحة قائد الثورة الشهيد عندما تظهر على شاشة التلفاز، حتى حين يكون بمفرده في المنزل، دليلاً على عمق أدبه وإخلاصه وتفانيه في محبّته. وتكشف ذكريات أصدقائه ورفاق دربه عن مرافقته لسماحة قائد الثورة الشهيد في مدينة مشهد المقدّسة، وفي رحلات تسلّق الجبال والمهمات المختلفة عن حقيقة واضحة: لم يكن مجرد حارس شخصي، بل كان عاشقاً صادقاً يبحث في اللحظات العصبية عن الطمأنينة في حمى الولاية.

الشهيد باصر بهرامنجاد؛ حارس كرسّ ٢٤ عاماً من عمره المبارك لحماية حمى الولاية، وفي نهاية المطاف، التحق بركب رفاقه السماويين، تماقاً كما كان يتمنّى. وُلد في شهر خرداد عام ١٣٦١ هـ.ش (مايو/ أيار - يونيو/ حزيران ١٩٨٢م)، ونشأ في بيت زهراء (ع)، وأوصى في وصيّته بأن يُؤارى الثرى في المكان نفسه، حيث كانت تتعلّق به روحه ووجدانه.

كان عاشقاً صادقاً يبحث في اللحظات العصبية عن الطمأنينة في حمى الولاية.

أوباما يقرّ بتعاظم قوّة إيران بعد الحرب

رأت صحيفة «وطن امروز» أن تصريحات الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما بشأن الحرب على إيران تكشف عن إخفاق السياسات العسكرية لدونالد ترامب في تحقيق أهدافها، إذ أكد أوباما أن إيران أصبحت في موقع استراتيجي أقوى مما كانت عليه قبل الحرب، وتمتلك أوراق ضغط مؤثرة في مضيق هرمز، بالتزامن مع تصاعد الأعباء الاقتصادية والعسكرية التي تتحملها الولايات المتحدة. وأضافت الصحيفة، في تقرير لها يوم الاثنين ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر، أن أوباما شنّ خلال تجمع انتخابي للديمقراطيين في مدينة ديترويت بولاية ميشيغان هجوماً على الحرب، واصفاً إياها بأنها غير ضرورية، معتبراً أن تداعياتها شملت ارتفاع أسعار الوقود، وسقوط قتلى وجرحى في صفوف القوات الأميركية، واستنزاف مخزونات الصواريخ، وزيادة الدين الحكومي. ولفت التقرير إلى أن أبرز ما جاء في تصريحات أوباما اعترافه بأن إيران باتت تمتلك قدرة أكبر على التأثير في حركة الملاحة عبر مضيق هرمز، الذي تمر عبره نسبة مهمة من إمدادات النفط العالمية، مشيراً إلى أن الحرب لم تنجح في إضعاف قدرة طهران على التأثير في أسواق الطاقة، بل أوجدت تداعيات استراتيجية واقتصادية انعكست على الولايات المتحدة.

سبعة شروطاً إيرانية حاسمة ترسم حدود التفاوض والمواجهة

بما فيها الكابلات ومراكز البيانات ومنشآت الذكاء الاصطناعي، مشدداً على أن المعيار في الحروب الطويلة ليس عدد الصواريخ المخزنة، بل القدرة على إدامة دورة الإنتاج والرد وتكبيد المعتدي أثماً باهظة. ولفت كلزاري إلى تحذير طهران لدول الخليج الفارسي من مغبة الانخراط في حرب اقتصادية ضد إيران عبر تعويض ضغوط مضيق هرمز دون تحمل العواقب، موضحاً أن إيران لم تغلق باب الدبلوماسية لكنها لن تعود لنهجها السابق بعد إخلال واشنطن بالتزاماتها في التفاهم الأول، وقدمت سبعة شروط جديدة عبر الوسطاء لن تفتح المضيق أو تعود للتفاوض قبل تلبيةها. واختتم الكاتب بالإشارة إلى أنه رغم التحركات العسكرية الأميركية والأنباء عن رسالة شفهيّة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب نقلها قائد الجيش الباكستاني عاصم منير لعقد لقاء مباشر باعتبارها الفرصة الأخيرة لمنع التصعيد، وإقرار سفير أميركا في الأمم المتحدة مايك والتز باحتمال استمرار التأخر لعام آخر دون اتفاق نووي أو عودة الملاحة بمضيق هرمز، فإن إيران أبلغت تحذيراتها الحاسمة وباتت الكرة في ملعب واشنطن.

رأى الكاتب الإيراني «فرشادكلزاري» أن الأجواء المحيطة بالمفاوضات الإيرانية - الأميركية ومسار تبادل الرسائل عبر الوسطاء تؤكد أن عقدة حل المشكلات تزداد تعقيداً بسبب نزعة الهيمنة والأحادية التي ينتهجها الرئيس الأميركي وفريقه السياسي والأمني، ما يجعل الوصول إلى مخرج محدد لإنهاء الخصومة أمراً مستبعداً رغم الحراك الدبلوماسي المكثف لطهران مؤخراً. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «آرمان ملي»، يوم الاثنين ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر، أن المشاورات الواسعة التي شهدها طهران، شملت زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وقائد الجيش الباكستاني عاصم منير، إلى جانب اتصالات وزير الخارجية سيد عباس عراقجي الإقليمية، لم تقض إلى خفض التوتر، مما استدعى مواقف حاسمة أعلنها أمين المجلس الأعلى للأمن القومي اللواء محسن رضائي. وتابع الكاتب ناقلاً تحذيرات رضائي الصريحة بأن إيران تمتلك القدرة الكاملة على مواصلة العمليات الصاروخية والمسيرة وتوسيع بنك أهدافها ليشمل المصالح الأميركية في المنطقة،

إيران تُفشّل رهانات واشنطن وتعيد رسم موازين القوة

رأى الكاتب الإيراني «محمد إيماني» أن صمود إيران في الحرب حولّ حسابات واشنطن من الرهان على حسم سريع إلى مواجهة استنزافية كشفت حدود القوة العسكرية الأميركية، معتبراً أن إخفاق أهداف الحرب وتعاظم أوراق الضغط الإيرانية، ولا سيما في مضيق هرمز، يمثلان تحولاً استراتيجيّاً في موازين القوى الإقليمية والدولية. وأضاف الكاتب، في مقال له في صحيفة «كيهان»، يوم الاثنين ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر، أن الرئيس الأميركي دخل الحرب معتقداً أنها لن تستمر أكثر من يومين أو ثلاثة؛ لكنه وجد نفسه أمام تداعيات عسكرية واقتصادية متصاعدة، شملت تضرر القواعد العسكرية، واستنزاف القدرات الصاروخية، وارتفاع أسعار النفط والوقود، بما يضعف قدرته واشنطن على فرض إرادتها. واستنصر إيماني تجربة الحرب العراقية - الإيرانية، ومحاولة منظمة مجاهدي خلق، بدعم من نظام صدام حسين، التقدم نحو طهران عام ١٩٨٨، مشيراً إلى أن الرهانات على انهيار إيران السريع انهارت بالفشل. وربط الكاتب ذلك بتجارب الولايات المتحدة في أفغانستان وفيتنام والعراق،

صمود طهران واستراتيجية إدارة الوقت تحبطان رهانات واشنطن والكيان الصهيوني

كانا يتصوران، وأنها دولة كبرى تمتلك طبقات متعددة من القوة وعقيدة دفاعية طويلة الأمد واكتفاء ذاتياً بنحو ٨٥ بالمئة في السلع الأساسية، مما مكّنها من كسر الحصار البحري والعقوبات واستحالة رفعها الراية البيضاء حتى لو تعرضت منشآتها لهجمات محدودة. ولفت زركر إلى أن سياسة كسب الوقت والتربّص التي تنتهجها طهران بانتظار اتضاح مصير بنيامين نتنياهو في انتخابات الكنيست وتقيد صلاحيات الرئيس الأميركي في الكونغرس لا تعني الانفعال أو غياب الاستراتيجية، بل تعني إبقاء الإصبع على الزناد، موضحاً أن إيران تمتلك أوراق ضغط استراتيجية حاسمة تشمل السيطرة على مضيق هرمز الذي يمر عبره ربع طاقة العالم، وتهديد الكابلات البحرية والمصالح النفطية والعسكرية في المنطقة. واختتم الكاتب بالتأكيد على أن تمسك إيران بعدم إخراج غرام واحد من اليورانيوم المخصب بنسبة ٦٠ بالمئة، كما شدد أمين المجلس الأعلى للأمن القومي محسن رضائي، يمثل حفاظاً على أوراق القوة لمنع واشنطن من التلصص من التفاوض الحقيقي، مشدداً على أن استمرار صمود إيران وقواتها المسلحة سيدفع القوى العالمية تدريجياً نحو القبول بتسوية شاملة تحفظ حقوق طهران وتضمن مصالحها.

اعتبر الأستاذ الجامعي والمحلل السياسي الإيراني «علي أصغر زركر» أن البنية السياسية في الكيان الصهيوني تقوم منذ تأسيسه على افتعال الأزمات المستمرة للبقاء على قيد الحياة في ظل غياب حدود جغرافية وسياسية وأمنية مستقرة، مشيراً إلى أن المعادلات الانتخابية في الولايات المتحدة والكيان الصهيوني لم تصل بعد إلى مرحلة الحسم في قرار شن حرب جديدة ضد إيران، فيما تنبئ طهران استراتيجية ذكية لإدارة الوقت ورصد التحولات مع الحفاظ الكامل على جاهزيتها وقدراتها الدرعية.

وأضاف الكاتب، في حوار مع صحيفة «شرق»، يوم الاثنين ٢٦ تشرين الأول/ أكتوبر، أن احتمال اندلاع مواجهة عسكرية في المدى القريب يظل ضعيفاً بفضل تضافر عدة عوامل، في مقدمتها قوة الردع الإيرانية وقدرة القوات المسلحة على إلحاق هزيمة حاسمة بأي معتدٍ، إلى جانب المعارضة الدولية الواسعة لتصعيد التوتر، وتأكيد الترويكاً الأوروبية في اجتماع أنقرة الأخير أن الملف الإيراني لا يحل عسكرياً. وتابع الكاتب: أن الكيان الصهيوني والولايات المتحدة أدركا خلال المواجهات السابقة أن إيران أقوى بكثير مما